ملكا وخلقا وعبيدا يغفر لمن يشا المغفرة له ويعذب من يشا تعذيبه فلا حجر عليه والله غفور لاوليايه
رحيم باهل طاعته يا ايها الذين امنوا لا تاكلوا الربا اضعافا مضاعفة نزلت لانهم كانوا يزيدون على
الدين بعد حلول الاجل بسبب تاخر القضا واتقوا الله لعلكم تفلحون تفوزون واتقوا النار التي اعدت
هييت للكافرين ان تعذبوا بها واطيعوا الله والرسول لعلكم ترحمون وسارعوا قرا المدنيان وابن عامر
سارعوا بغير واو قبلها والباقون بالواو ونزلت لان المسلمين قالوا يا رسول الله بنوا اسرايل كانوا اكرم
على الله منا كانوا اذا اذنب احدهم ذنبا اصبح كفارة ذنبه مكتوبة في عتبة بابه اجدع انفك اجدع
انفك افعل كذا وكذا فسكت فنزل عليه هولاء الايات الى قوله فاستغفروا لذنوبهم فقال النبي
صلى الله عليه وسلم الا اخبركم بخير من ذلكم ثم تلا هولا الايات الى مغفرة المراد الاعمال التي تقتضيها
من ربكم وجنة عرضها السموات والارض اي كعرض ماذكرا ووصل بعضه ببعض فهو بيان لسعتها
العظيمة عرضا فما ظنك بها طولا اعدت هييت للمتقين الله بعمل الطاعات وترك المعاصي الذين
ينفقون في طاعة الله في السرا والضرا العسر واليسر والشدة والرخا والكاظمين الغيظ بان يمتلي
غيظا فيرده في جوفه ولا يظهره والمراد الكف عن امضا به والعافين عن الناس ممن ظلم بترك العقوبة
والله يحب المحسنين يثيب والذين اذا فعلوا فاحشة قبيحة خارجة عما اذن الله فيه من الكباير
او ظلموا انفسهم باي ذنب كان ذكروا الله اي وعيده فاستغفروا لذنوبهم ومن يغفر الذنوب الا
الله ولم يصروا يقيموا على ما فعلوا بل اقلعوا عنه وهم يعلمون قبح ذلك الذنب او ان ما اتوه معصية
اولئك جزاوهم مغفرة من ربهم وجنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها ونعم اجر العاملين بالطاعة
قد خلت مضت من قبلكم سنن وقايع في الامم السالفة في الكفار لهم ثم اخذهم
فسيروا ايها المومنون في الارض فانظروا انظر اعتبار كيف كان عاقبة المكذبين الرسل اخر امرهم
ادالعاقبة اخر الامر ليعتبروا بذلك وتعلموا ان اخير لمرهم للهلاك فلا تحزنوا لغلبتهم فانا امهلناهم
لوقتهم هذا القران بيان للناس وهدى وموعظة عظة واعتبار للمتقين منهم ولا تهنوا
تضعفوا عن قتال الكفار ولا تحزنوا لما حصل لكم باحد وانتم الاعلون الغالبون ان كنتم مومنين يعني
اذ اي انتم الاعلون لايمانكم ان يمسسكم يصبكم قرح يوم احد وهو الشي المؤذي قرا حمزة والكساي
وخلف وابو بكر قرح بضم القاف في الموضعين هنا وكذا في اصابهم القرح والباقون بالفتح في الثلاثة
فقد مس القوم الكفار قرح يوم بدر مثله وتلك الايام نداولها نصرفها ونجعلها دولا فيوم لهذا ويوم
ولهذا بين الناس من الا و غيرهم فللحق دولة وللباطل دولة وللمومنين الدولة على الكفار يوم
بدر وللكفار دوله يوم احد وكل ذلك للعظة والاعتبار و كانت الدولة ليعلم الله علم ظهور
الخارج الذين امنوا اخلصوا في ايمانهم من غيرهم ويتخذ منكم شهدا اي يجيب قوما على الشهادة
والله لا يحب يثيب الظالمين والمنعم عليهم استدراج وليمحص يطهر الله الذين امنوا من الذنوب
بما يصيبهم ويمحق يهلك الكافرين ام حسبتم بل احسبتم تقديره ان تدخلوا الجنة ولما لم
الله العلم يتعلق به الثواب والعقاب وهو علم الظهور الذين جاهدوا منكم من الذين لم يجاهدوا
ويعلم الصابرين منكم في الشدايد ممن لم يصبر ولقد كنتم تمنون الموت اي تودوا القتال من قبل ان

زيادة على الدين بحلول الاجل

كاظمين الغيظ

فقد رايتموه اي اسبابه من الحرب وانتم تنظرون باعينكم متاملين الحال كم انهزمتم ونزلت لان جمعا
من الصحابة لما فاتهم يوم بدر تمنوا وجود يوم يحضرون فيه القتال لينالوا ما نال شهدا بدر فلما
تمنوا حضروا وقعة احد انهزموا وما محمد الا رسول قد خلت مضت من قبله الرسل نزلت لان عمر سمع
يهوديا يوم احد يقول قتل محمد صلى الله عليه وسلم والناس يرجعون اليه او نزلت لان بعض المنافقين لما اشاع
موته صلى الله عليه وسلم يوميذ قال ان كان قتل فارجعوا لدينكم افاين مات او قتل كغيره انقلبتم على
اعقابكم تمثيل معناه في الكلام ارتددتم كفارا بعد ايمانكم فالكافر راجع على ما كان عليه كالراجع يمشي للخلف
والمعنى ما كان معبودا فترجعوا ومن ينقلب على عقبيه فلن يضر الله شيا وانما يضر نفسه وسيجزي الله الشاكرين
نعمه بالثبات وما كان لنفس ان تموت الا باذن الله بقضايه وعلمه كتابا اي كتب ذلك موجلا لوقت
لا تقدم فيه ولا تاخر ومن يرد بعمله ثواب الدنيا قيل هو الغنيمة وقيل عام هو اقرب نوته منها ما قسم
له ولا حظ له في الاخرة ومن يرد ثواب الاخرة نوته منها اي من يعمل لها نعط ثوابها وسنجزي الشاكرين و
كاين من نبي قرا ابن كثير وابو جعفر وكاين حيث وقع بالف ممدوده بعد الكاف بعدها همزة مكسورة والباقون
بهمزة مفتوحة بعدها يا مشددة وسهل الهمزة ابو جعفر ووقف ابو عمرو ويعقوب بغير نون وروي الكساي
والباقون بالنون والتقدير وكم من نبي قتل معه قرا نافع وابن كثير والبصريان قتل معه بضم القاف وكسر
التا من غير الف والباقون بفتح القاف والف بعدها وفتح التا ربيون جموع كثيرة او الوف او فقها علما او
اتباع كثير فما وهنوا جبنوا لما اصابهم في سبيل الله من جرحهم وقتل انبيايهم واصحابهم وما ضعفوا عن جهاد
عدوهم وما استكانوا ما ذلوا وما خضعوا لعدوهم كما فعلتم حين قيل قتل النبي والله يحب يثيب الصابرين
على البلا وما كان قولهم اي ما كان قول المومنين عند قتل انبيايهم مع ثباتهم وصبرهم او ما كان قول الانبيا
الذين قتل معهم من ذكر من قومهم المومنين الا ان قالوا ربنا اغفر لنا ذنوبنا هي الصغاير واسرافنا في امرنا
وهو تجاوز الحد او الكباير والمراد بذلك ذنوب اممهم على القول بان الدعا من الانبيا وعلى ان المومنين دعوا
به فذكر ذلك للاعتراف بان ما اصابهم لسو فعلهم وهضما لانفسهم وثبت اقدامنا على الدين وفي
قتال العدو وانصرنا على القوم الكافرين فاتاهم الله ثواب الدنيا وهو النصر والغنيمة وحسن ثواب
الاخرة وهو ما اعد لهم في الجنة وحسنه الفضل فوق حسنة الاستحقاق وان كان الكل فضلا والله يحب
المحسنين فيثيبهم ثوابا عظيما يا ايها الذين امنوا ان تطيعوا الذين كفروا فيما يامرونكم به يردوكم على اعقابكم
الى الكفر فتنقلبوا خاسرين بل الله مولاكم ناصركم وحافظكم ومعينكم وهو خير الناصرين سنلقي ندخل
في قلوب الذين كفروا الرعب الخوف نزلت لان الكفار لما رجعوا من احد قالوا قتلتموهم ولم يبق منهم الا الشريد
ثم تركتموهم ارجعوا فانزل الله في قلوبهم الرعب فرعبوا ولم يرجعوا بما اشركوا بسبب اشراكهم بالله ما لم ينزل
به سلطانا حجة وبرهانا وهو عبادة الاصنام وماواهم النار وبيس مثوى مقام الظالمين النار هي
ولقد صدقكم الله وعده اتاكم بالنصر اذ تحسونهم تقتلونهم قتلا ذريعا باذنه بقضايه وارادته حتى اذا
فشلتم جبنتم عن القتال وتنازعتم اختلفتم في الامر اي امره صلى الله عليه وسلم بالمقام في سفح الجبل للرمي
فقال بعضكم نذهب فقد اصحابنا وبعضكم لا تخالف امر النبي صلى الله عليه وسلم وعصيتم امره فتركتم المركز لطلب الغنيمة من
بعد ما اراكم الله ما تحبون من الغلبة في اول الامر يوم احد وجواب اذا حذف لدلالة ما قبله عليه اي منعكم نصره

ومطلب في تفسير وماكان لنفس ان

Copyright © King Saud University